

الحجر | من الآية 76 إلى 77

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 8- سورة العجلان

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفبحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين - 00:00:00

قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون واخذتهم الصيحة مشرقين فجعلناها عاليها سافلها وامطربنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لایات للمتوضمين وانها بحسبيل مقيم - 00:00:37

ان في ذلك لایة للمؤمنين تقدم لنا في الایات قبل هذه الایات ما خصه الله جل وعلا علينا عن اضيف ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وانهم انتقلوا منه الى لوط - 00:01:12

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وان عليه السلام استنكر الاضيف فبيتوا له انهم جاؤوا بامر الله جل وعلا لاهلاك من كذب بما وعدهم به عليه الصلاة والسلام من العذاب ان لم يؤمنوا - 00:01:58

وحينما كان الاضيف الرسل الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم ان دا لوط عليه السلام ورد ان امرأة اخبرت صومها بوجود الاضيف عند لوط باشارة وعلامة جعلتها لهم ثم انهم جاؤوا مسرعين كما قال الله جل وعلا - 00:02:40

وجاء اهل المدينة يستبشرون لما علموا ان لوطا عليه السلام دخل عليه شبان حسان الوجه جاؤوا مسرعين من اجل فعل الفاحشة فاحشة اللواط بهؤلاء الضيوف الذين وفدو على لوط على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:03:26

قال الله وجاء اهل المدينة يستبشرون فرحين بهذه الغنيمة التي يظنون انهم يظفرون بها وجاء اهل المدينة اهل البلد التي هي سلوم بلد لوط وهي بالذال وقيل سدهم لكن - 00:04:09

اشهر لما جاءوا الى نور وارادوا فعل الفاحشة لهؤلاء الشبان قال عليه الصلاة والسلام لهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفبحون هؤلاء ضيفي وفي بيتي فلا تفرحوني فيهم وفي الناس اجمعين - 00:04:52

والفضيحة اظهار امر مكتوم اذا ظهر عيда على صاحبه اظهار امر مكتوم يشين صاحبه اذا ظهر والله في حماية المضييف وفي بيته واهانة الضيف اهانة للمضييف والتجرؤ على الضيف تجرؤ على المضييف - 00:05:38

قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفبحون لأنكم اذا تجرأتم وعملتم فيهم الفاحشة فاحشة اللواءات فضحوني في الناس باني لم استطع حماية ضيفي واتقوا الله ولا تخزون من الخزي وهو اظهار العيب - 00:06:33

او من الخزية وهي الخجل والحياء ان يصيبني الخزي والفضيحة اذا تجرأتم على ضيفي بفعل الفاحشة او يصيبني الخجل والحياء من ضيفي ومن مقابلة الناس حيث اني لم استطع حماية ضيفي - 00:07:13

واتقوا الله اجعلوا بينكم وبين سخط الله وقاية لا ينتقم الله منكم باهانتكم ايدي واهانة ضيفي قالوا في نصحه عليه الصلاة والسلام ولا اهتموا بذلك بل قالوا كما قال الله جل وعلا عنهم - 00:07:44

نهك عن العالمين قالوا او لم ننهك عن العالمين الاستفهام توبيخ وانكار ايقظ نهيناك من ان تضيف احد اذا كنت لا تريد الفضيحة ورد الضيف لا تدخل بيتك احد - 00:08:18

قد نهيناك عن ان ادخل بيتك احد وقد نهيناك عن ان تتعرض لنا وتمعننا مما نريد قالوا او لم ننهك عن العالمين قال عليه الصلاة

والسلام قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين - 00:08:46

لا تفعلوا الفاحشة بهؤلاء الرجال وقد جعل الله لكم زوجات حلال اتياهن طيب من الطيبات بينما اتيان الرجال خبيث من الخبائث
وشر ونجاسة وقدارة هؤلاء بناتي ايها المراد بقوله بناتي اي نسائكم - 00:09:14

لان النبي صلوات الله وسلامه عليه بمثابة الاب لامته لرجالهم ونسائهم او قيل المراد بناتي لصليبي بناتي اسلموا وازوجكم بناتي فهن
خير لكم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ان كنتم مقبلين على الفعل فاجعلوه اجعلوا هذا الفعل في زوجاتكم - 00:09:51
او ازوجكم بناتي اذا اسلتم لعمرك انهم في سكرتهم يعمهون لعمرك عمرو و عمر بالفتح وبالظن المراد بها الحياة يعني حياتك وهذا
قسم اقسم الله جل وعلا في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:10:36

تعظيمها وتشريفها له صلوات الله وسلامه عليه يقال عمرو ويقال عمر ولم يرد كما قال بعض المفسرين لم يرد في القسم الا بلفظ
عمرو لعمرك اي حياتك انهم في سكرتهم يعمهون - 00:11:23

انهم اي قوم لوط في سكرتهم في ضلالهم وعدم تبصرهم وعدم انتباهمهم لان هؤلاء الاظياف هؤلاء هم الذين جاءوا بعذابهم وهم
بمنزلة السكارى بمنزلة السكران الذي لا يعي ولا يدرك ما حوله - 00:11:56

لعمرك انهم لفي سكرتهم ضائعين ضالين منحرفين انهم قوم لوط وقال بعض المفسرين المراد انهم اي كفار قريش وهذه جملة لعمرك
انهم لفي سكرتهم يأمهون على هذا جملة معترضة في سياق - 00:12:33

قصتي قوم لوط والمراد بها كفار قريش اي هم في ضلال وعمى وعدم انتباهم بمثابة السكارى لا يتعظون بما يسمعون وما يدور حولهم
لعمرك انهم نفيسة يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين - 00:13:07

صاحبهم جبريل عليه السلام صيحة وتطلق الصيحة على العذاب الذي يعذب الله به امة من الامم فقوم لوط عليه السلام
اقتلعهم جبريل عليه السلام بطرف جناحه ورفعهم الى السماء - 00:13:43

حتى سمعت الملائكة صياتهم ونباح كلابهم ثم طلبهم على الارض وكان على الارض اسفل ثم اتبعوا بالحجارة كما قال الله جل وعلا
حجارة من سجيل فاخذتهم الصيحة مشرقين وقت الشروق - 00:14:31

والمراد شروق الشمس كما قال جمهور المفسرين وقيل المراد وشروق الفجر اي طلوع الفجر فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها
سافلها ظاهرة البلد كان هو الاسفل واسفل التربة كان هو الاعلى - 00:15:09

وجعلنا عاليها سافلها وامطربنا عليهم حجارة اتبعوا مع هذا القلب اتبعوا بحجارة من سجيل وهل هي لهؤلاء الذين يقولوا خسف بهم
وقلبوه واتبع الحجارة امن ام ان الحجارة ارسلت لمن كان منهم خارج هذه المدينة - 00:15:46

كما قال بعض المفسرين هذه الحجارة ارسلت لمن كان خارج هذه المدينة ارسل لكل واحد منهم حجر فقتله وامطربنا عليهم حجارة
من سجيل طين مطبوخ بالنار مهلك ان في ذلك لايات للمتوسمين - 00:16:24

هذا الفعل الذي فعله الله جل وعلا بهؤلاء الظالمين لا عزة وعبرة لمن للمتوسمين الذين يتأملون وينظرون ويعتبرون ويتفرسون
عندهم فراسة وادراك واما من كان في عمي وضلال فهو لا يدرك شيئا ولا يستفيد من المواعظ والعبارات - 00:17:03

المواعظ والعبارات يستفيدوا منها من عنده عقل وادراك يتأمل ويتدبر ويتفكر في من حوله فيستفيد من ذلك واما من كان في
عمل وجهل وضلال فان الایات لا تزيده الا ظلاما والعياذ بالله - 00:17:42

الایات للمتوسمين والذين عندهم دراسة ونظر والفراسة نوع يلقيه الله جل وعلا في قلب عبده المؤمن فيتفرس وينعرف
احوال الناس يكون عنده فراشة ويدرك حال هذا الرجل بفراسته ومن هذا ومن هذا ما ورد في الحديث - 00:18:11

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراشة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالمؤمن يعطيه الله فراشة فيدرك ما كان خفيا في
دراسته وتوفيق الله جل وعلا له ومنها فراسة اخرى تدرك - 00:19:03

تدرك الحلق والخلق والتأمل في الفعل والحركة يتأمل الانسان في هذا فيقول هذا خائن لما يرى من حركاته هذا سارق هذا ابيع ما
ليس له هذا الرجل هذا الذي يحمله ليس له - 00:19:34

هذا عنده انشغال نفسي في امر من الامور وهو لا يدرى بما يرى من حركاته وتصرفه هذا لديه مريض هذا يحاول ان يدرك شيئاً بعيداً وهكذا يدرك ذلك في حركات الرجل - [00:20:11](#)

ونظراته اخلاقه ومعاملته للناس ان في ذلك لاليات الليل المتoscillين وانها القرى قوم لوطن قيل انها اربع قرى يسكنها اربعمائة الف وقيل خمس قرى يسكنها اربعة الاف الف وانها لبسبيل اي هذه القرى واقعة في طريق - [00:20:39](#)

اهل مكة حينما يذهبون الى الشام يرون شيئاً من اثارها يدركون ذلك فهي واقعة في الطريق مكة والشام وانها لبسبيل مقيم واضح بين. فبطرق واضح يرونها ويشاهدون بعض معالمها وبعض اثار الدمار التي حصلت - [00:21:34](#)

عليها وانها بسبيل مقيم ان في ذلك لایة للمؤمنين ان في ذلك هذا الفعل الذي حصل من اهلاكه جل وعلا لمن عصاه وخالف امره وان جائه جل وعلا لمن اطاعه - [00:22:12](#)

وان المرء قد يسر ويفرح بامر من الامور يكون هلاكه فيه كما يسر واستبشر قوم لوطن لهؤلاء الرجال فكان هلاك القوم على يد هؤلاء الرجال الذين ظنوا انهم سيفعلون بهم الفاحشة - [00:22:42](#)

وقد وقع خلاف ما توقعوا فكان هلاكهم واستئصالهم على يد هؤلاء ان في ذلك لایة لمن للمؤمنين المصدقين المطيعين لله جل وعلا المتأملين فيما حولهم واما الكافر والمنافق والفاجر فهو لا يستفيد من الآيات ولا يتغىظ - [00:23:12](#)

وكما قال الله جل وعلا وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين تنفع من وفقه الله جل وعلا والسعيد من وعظ بغیره والشقي من غفل وذهل حتى اتاه العذاب من حيث لا يشعر. والعياذ بالله - [00:23:47](#)

سأل المؤمن ان يتقي الله جل وعلا وان يعتبر بما حوله وان يستعد للقاء الله جل وعلا وان شهد في الاعمال الصالحة ويبعد عن الاعمال السيئة خشية ان يباغته الاجل وهو على عمل سيء - [00:24:11](#)

ويختتم له بسوء عمله فيبعث على ما مات عليه كل انسان يبعث على ما مات عليه. فمن مات على الصلاح والتقوى بعث على ذلك باذن الله. ومن على الفسق والفحotor والعياذ بالله بعث على هذه الصفة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:24:34](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:00](#)